

تفسير القرطبي {سورة العنكبوت} {2} {626} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين امنوا وعملوا الصالحات لتدخلنهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لتدخلنهم عذاب جعل فتنة
عذاب الله ولا نصر من ربك ليقولون اوليس باعلم او ليس الله باعلم بما في صدور العالمين - 00:00:00

وليعلمون الله الذين امنوا ولیعلمون المنافقین وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا واتبعوا سبيلنا واللهم
الخطاياكم وما هن بحامى انهم لکاذبون ولا يسألن يوم القيمة عما كانوا يفعلون - 00:01:55

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبت فيهم الف سنة فلبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجبناه
واصحاب السفينة وجعلناها الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس -
00:03:39

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه
اما بعد فان هذه الآيات اوصاف اهل الارض الثالثة - 00:04:49

الارض ثلاثة اوصاف لا رابع لها مسلم هو كافر ومنافق ولا رابع لاهل الارض هنالك الاسلام يكرر اوصاف هذه الشرائح حتى يكون كل
واحد على بصيرة حتى تتجلى الامور وتتضح - 00:05:10

اول سورة البقرة بين الله في هذه الاوصاف وجزاءات اصحابه ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى لمن للمتقين بعدين اتى باوصافهم
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون -
00:05:38

ما حكمهم على هدى من ربه ما جزاؤهم هم المفلحون طيب لحالهم او معاهم احد من هو ان الذين كفروا وعدمه بالنسبة
لهم سواء لان موارد العلم حجبها الله - 00:06:07

بعدين ان موارد العلم محجوبة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وجعل على ابصارهم غشاوة مستأنس واما
جزاؤهم لهم عذاب عظيم لحالهم او معهم شريحة معهم شريحة اخرى. ما هي - 00:06:28

المنافقون اسهب فيهم القرآن وبين صفاته هذه الآيات اوجز فيها الموضوع. اول الآية والذين امنوا كما ذكرناه بالامس يشمل
احداشر جملة وعملوا لفعالات الصالحات لتدخلنهم في الصالحين يجعلهم من جملة الصالحين - 00:06:52

اذا هذه الشريحة المؤمنة طيب ومن الناس ومن الناس ومن جملة الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى لاجل دينه ولاجل الله بين فتنة
الناس وعذاب الله فكفر بدين الله خوفا من عذاب الدنيا - 00:07:22

فاصبح من المنافقين لان خوفه من عذاب الدنيا وعذاب الخلق ساوي خوفه من الله اختار الحاضر عن الاجل فكسره فاذا اوذى في
الله جعل فتنة الناس اعلى بالله وهذه الشريحة من المنافقين - 00:07:47

على الخلاف فيها ناس كانوا في مكة وبعدين ارغمواهم جماعة على الكفر وارغمواهم على الخروج لبر ولهذا قال ان الذين توفاهم
الملائكة ظالموهم انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم

جهنم وساءت مصيرا الا - 00:08:12

اا العاجزين لا يستطيعون حيلة فهواء مغفور لهم لأن الله لا يكلف نفسها الا وسعها ما جعل علينا في الدين مين حرک اذا ومن جملة الناس من يقول امنا بالله. يظهر الاسلام - 00:08:47

فاما اودي في الله اي في دين الله او الایمان بالله جعل فتنته الناس كعذاب الله جعل عقوبة الناس وما يفعلونه بعذاب الله السرمدي الابدي الذي ثم انه مع ذلك - 00:09:08

ان جاءت يعني انتصار او جاء خير للمسلمين فيقولن انا كنا معكم كما قال فاما ذهب الخوف تلقوكم بالسنة الهدایة اذا جاء الغنم يا ليتنى كنت معهم فوز عظيم واذا جاءت المعارك - 00:09:33

يودون يودون لو انهم بادون في الاعراب ترى اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت اذا جاءت المعارك الله كشفهم وبين حالهم وفضحهم انا كنا معك اذا جاء نصر او جاء شيء الم نكن معكم؟ نحن ما تركناكم وانما هذا شيء عملناه اضطرارا - 00:10:01

او ليس الله يا اعلم بما في صدور العالمين وليس يعني همزة وليس نفي هنا فين نفي اثبات. الله اعلم بما في الصدور العالمي او الهمزة انكار لشيء محفوظ يعني الا يستعملون عقولهم - 00:10:36

ويعلم ان الله تعالى عالم بذلك اذا الله اعلم بما في صدور خلقه وانت منافقون فسيجازيكم بالنفاق وليعلمون الله الذين امنوا صفاتهم ما يكلفهم به امتحانهم بتكتيفهم بنھيھم وليعلمون المنافقين - 00:11:09

ولذلك لا بد ان تتمايز الصنوف ما يمكن يبقى الامر هكذا لابد اول الآيات الف لام ميم حسب الناس من يقولوا امناهم؟ ليس بامانكم ولا امانی اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به - 00:11:54

وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلما ذلك ظن الذين كفروا اذا ما في الا واحد يصدق وينجو وواحد يكفر او ينافق فيهلك ما في كل اهل الارض ثلاثة اصناف لا رابع لها - 00:12:15

هذا قسمة استقرائية لا رابع لها من هو مؤمن من هو يظهر الایمان ويبطنه من هو يظهر الكفر ويبطنه بل هو يبطئ الكفر ويظهر الایمان سمي منافق لانه مثل الجريء - 00:12:43

يعمل غار يطلع منه ويعلم غار ثانى يختفي اذا جاءته الحوادث يطلع منه يسمى النافقة وكأن المنافق يعني عنده طريق ظاهرة وعنده طريق باطنية. مثل الجريء والمنافق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:08

هو الذي نسميه الاعلى الزنديق المنافق هو الزنديق تجده يسخر من المصلين يسخر من اهل الدين يقول لك لا انا مسلم لكن اذا رأى واحد يصلى يقول لك شوف يحط وجهه في الارض - 00:13:33

دائما ماشي ضيع وقته فالمنافق في هذا الزمن هو الزنديق الذي يسخر من الدين ويلعب ويرى ان الواحد الذي يصلى انه انسان يضيع وقته وانه انسان مغفل وليعلمون الله الذين امنوا - 00:13:52

وليعلمون المنافقين طبعا علم الله لذلك سابق قبل وجوده وهو الذي كتبه ولكن علم يقوم به الحجة يكرم به المؤمنين ويعاقب به المنافقين والله ليعلمون الله الذين امنوا سيجازين سلام عليكم بما صبرتم - 00:14:18

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم كل ما يحتاجونه عيادة بالله اهل النفاق للدرك الأسفل من النار لأنهم كذبوا وما صدقوا وأخذوا العصام من وسطها. وارادوا ان يستفيدوا من اهل الكفر ومن اهل الایمان - 00:14:49

لذلك الله عر لهم قال مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لله استوقدنا او كصید من السماء واسهب القرآن في صفاتهم ليتجلووا يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم - 00:15:20

ماذا قال انفا يخافون من قوارع القرآن وحياتهم ولا يصلون الا في النهار اذا جاء الظلام لا يصلون واتقل الصلاة عليهم الصلاة التي صلاة العشاء وصلاة الفجر بخلاف المسلم اذا جاء الظلام نشط للطاعة - 00:15:45

وفرح ان الناس لا تراه ليقابل ربه ويصلى ويعبد الله اما المنافق لا يذكرون الله ايش؟ قليل ما يذكرون الله وبعدين حياتهم كرب ذلك هم في دركات اسفل الدركات - 00:16:12

الدرك الأسفل من النار اعوذ بالله هذى الشريحة الثالثة الذين كفروا. اول مؤمنون ثانى منافقون. الثالث الذين كفروا. وقال الذين كفروا

للذين امنوا اتبعوا سبيلنا كفار قريش قالوا لمن امن منهم - 00:16:34

مالك مو مال هذا الدين الجديد الذي لم يكن عند ابائكم اتبعونا على دين ابائنا اذا كان في بعث وحساب نحن ننظم لكم نتحمل عنكم
ايش العذاب مغفلون وكذابون اتبعوا سبيلنا طريقنا - 00:17:01

واللحم خطاياكم ونحن اذا كانت عنكم ذنوب او عندكم تبعات بهذا الذهاب معنا نحن ايش نحن نتحملها عنكم ولذا هؤلاء الكفار لا
يرضوا عن المسلمين الا اذا ترك المسلمون دينهم - 00:17:25

بكل الوسائل يأتوا ويحاولوا ان يجروك ويبعدوك عن الدين لذلك ينبغي للمسلم ان يتمسك بدینه وان لا يجر عن دینه وان يحذر من
ايش من قرناة السوق من اخطر ما يواجه الانسان - 00:17:49

اصدقاء السوء ولا ولان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق واربا بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق
هؤلاء الشرایخ الفاسدة دائمًا تحاول ان تجر الشرائح الصالحة - 00:18:11

وتبعدها عن الدين. ولذلك قال الرجل الذي كان في الجنة والله ان كدت لترضيني ولو لا نعمة ربی اذا كنت من المحظرين معک في
جهنم الى الحوار والحوار اذا الحمار والحوار سيقاء - 00:18:39

علمه الشهيق والنھيق عن المرء لا تسأل ان القرین بالمقارن اذا هذه الشريحة الكافرة قالوا اتبعوا سبيلنا اتبعوا طريقنا ونحن نتحمل
عنكم الذنوب خطاياكم والحق انهم بحاملون من خطاياهم لا يستطيعون حملها ولا يقدرون - 00:18:59

وانما هم يريدون ان يكفر تبرأوا منهم في وقت لا ينفع التبرؤ كما قال الشيطان لاهل النار الذين ظلهم واتبعوه في الكفر ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم قلت لكم تعالوا - 00:19:35

الدين ما هو صحيح كله كلام فاضي تمنعوا قبل ان تموتوا ووعدتكم فاخلفتم وما كان لي عليكم من قوة من سلطات الا ان دعوتكم
والله لا اذر بعد هذا البيان - 00:20:00

هذا البيان لا اذر مع العقل لذلك لا بد من نشعر عن سواعدنا ونحذر من الشرائح التي انحرفت فانها لا تهنا الا اذا اخذوا معهم بعض
الصالحين وذلك يقول جل وعلا - 00:20:17

ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم لا يرضي الله اذا تركت دينك واتبعته بعدين هؤلاء الذين ضلوا ولا يحملن اثقالهم
والله ليحملن اوزارهم وذنباتهم وتبعات اجرائمهم واتقاهم مع اثقالهم لمن كانوا سببا في افساده وضياعه - 00:20:37

وكانوا سببا في اغواهه فان ذنوب هؤلاء تكون عليهم من سن سنة سيئة فله وزرها. ووزر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك
من اوزارهم شيئا على كل نفس قتلت - 00:21:06

ابن ادم الذي سن القتل. كيف لم منها البدع خطيرة والسنن السيئة خطيرة. وبالعكس من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها.
لا ينقص ذلك من اجرورهم شيء الى قيام الساعة - 00:21:27

اذا فليكن المسلم خيرا قائدا في الخير يساعد في اعمال البر هؤلاء يحملون اثقالهم اوزارهم واوزارا مع اوزارهم
للحذين اضلوهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا عما يكفرون به ويذبحون. يفترون يذبحون يكفرون - 00:21:48

اين لك هذا؟ باي حق اعبد هذا ما الدليل على انه يعبد الم تأثير الرسل وتبين لك ثم قال والله لقد ارسلنا نوحًا الى قومه فلبت فيهم
الف سنة الا خمسين عاما - 00:22:16

فاخذهم الطوفان والحال انهم ظالمون هذه الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم؟ واطمئنان له وتبنيت لقلبه عند وقوف قومه في
وجه دعوته ومعاندتهم له وتكبرهم عن قبول الحق فتأتي هذه القصص وهذه الامثلة - 00:22:40

لتشد من ازره وتسري عنه وتجعله يطمئن اذا والله لقد ارسلنا نوحًا الى قومه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عام وهو يدعو وقيل
قبل ذلك ثلاث مئة وخمسين سنة - 00:23:07

وبعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة كم تسمعية وخمسين وسبعين مئة الف وستمائة وخمسون وقيل بعيث وهو ابو اربعين وقيل
خمس مائة وعشرون وهذا لا يصح منه شيء. كله اسرائيليان - 00:23:28

لا يثبت الا انه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عام وهو يدعوهم لكن قبل ذاك لم يثبت وبعد ذاك لم يثبت ولذلك واوحي الى نوح انه
لن يؤمن منك قومك - 00:23:47

عند ذلك قال ربى لا تجعل على الارض من الكافرين تيارا انك ان تلهم يضلوا عبادك ولا يلدوا فاجر الكفار قالوا ربى واصنع الفلك قالوا
بدأ يغرس الاشجار ويأتي بالقدوم - 00:24:07

وشاخت الاشجار وصنع السفينة وكانوا يسخرون منه ويقولون بعد ان كنت نبيا صرت نجارة قال له مين تسخروا منا بعدين السفينة
وجعل فيها من جعل وما امن معه الا قليل - 00:24:26

ثم جاءت نقطة الصفر فتفجرت الارض من الماء ولا زال الماء من السماء كافواه القرب فالتحق الماء على امر قد قدر ولم يبقى على
وجه الارض الا من في السفينة - 00:24:52

وقيل بعدا للقوم الظالم بعدين قال يا ارض ابليعي ماءك ويا سماء اقلعي وغض الماء وقضى الامر واستوت على الجدي بعدها للقوم
الظالمين طوى طوى القصة لانها مكررة في محلات اخرى - 00:25:09

والله لقد ارسلنا نوح الى قومه لديهم الف سنة الا خمسين عام فكببوه ولم يؤمنوا به وما امن به الا قليل فاخذهم الطوفان الطوفان
يقال للهلاك ويقال للماء الكثير ويقال للداهية التي تأتي للانسان لا يردها - 00:25:32

وهنا الماء الكبير والحال انه اخذهم وهم ظالمون متصفون بالظلم فانجيناهم من نوح ومن معه اصحاب السفينة وجعلناها تلك القضية
او السفينة اية للعالمين. الان اثار الطوفان في كل بلد - 00:25:51

اثار الطوفان في الجبال وفي الارواح ذلك الوقت واثار موجود اذا اطمئن يا نبي واعلم اني ناصلك ومؤيدك وما نسرت الرسل من
قبلك اذا هذا الذي يتكرر في القرآن الله معبد بحق - 00:26:10

ومحمد صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله ووعد المصدق به الجنة واعد المكذب به النار والمصدق هم المؤمنون والمكتوبون
هم المنافقون والكافرون وهذى يتخد اشكال ودوائر والنتيجة البدار البدار - 00:26:35

قبل ان يفوت الاولى نتيجة ان كل واحد ينجو بنفسه كل واحد يحاول ايش ان يختطوا طريق ينجو بها لا ينفع يوم القيمة الا عمل
صالح عمله الانسان قبل ان يموت - 00:26:57

الاخيرة ما فيها جاه وما فيها مال وما فيها رصيد ولا بيوت ولا عماير ولا تجارة في انسان في الدنيا كان يعمل صالح حسنات وسيئات
اليوم عمل ولا حساب وغدا - 00:27:18

حساب ولا عمل العقل يزرع الانسان. العقل يزرع من الان ويخطط للنجاة والحقيقة هذا القرآن لم يترك لنا مجال كل شيء بينه
ووضحة وكرره نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا
عليها - 00:27:43

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخيرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:28:11